سركيس : الحياز الى جانب الفاشية

رسالة سركيس تؤكد وجوده في قلب المخطط الصهيوني الفاشي

تحوّل المساومة الى نهج لن يؤدي سوى الى تكريس السلطة الرجعية

على الحركة الوطنية ان تنهي حالة الاسترخاء وتستعد لمواجهة المخطط الفاشي

لم يكن مفاجئا ان يلتزم الرئيس سركيس في رسالة العودة عن الاستقالة بمواقف اساسية للجبهة الفاشية ، وكان من الطبيعي ان تتضمن هذه الرسالة مواقف منسجمة مع مواقف الرئيس السابقة في حماية « الجبهة اللبنانية » والاعتماد عليها في اعادة بناء النظام ومؤسساته .

واهمية الرسالة ـ كاهمية الرغبة في الاستقالة ـ تكمن اساسا في الخطوات السريعة والمتتالية التي تتخذها « الشرعية » وتكشف فيها عن وجهها الحقيقي . فقد ادى تسارع الاحداث الى سقوط قناع الحياد الذي حاول عهد سركيس ان يتزين به ، والى سقوط مراهنة العديد من القوى ، بما فيها بعض القوى الوطنية ، على هذا العهد وامكان ان يشكل حلا وسطا يبعد عن لبنان شبح الفاشية ، مما يفرض على جميع القوى ذات المصلحة في مواجهة المخطط الصهيوني ـ الفاشي، ان تعيد النظر في تكتيكاتها وتحالفاتها قبل فوات الاوان .

الخطوات المقبلة لنظام سركيس

لقد اكدنا مرارا ان الحرب الاهلية التي تفجرت في لبنان بسبب الازمة التي يعيشها النظام ، لا يمكنها ان تنتهي عند حل وسط يراهن على ايقاف الصراع وتجميده . فالتحالف البرجوازي الاقطاعي الذي شهر السلاح ليحافظ على هيمنته انما فعل ذلك لعجزه عن حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والوطنية التي يعاني منها لبنان . ومحاولة العودة بالنظام الى سابق عهده ، يعني العودة الى الازمة السابقة والى رفع وتيرة القمع وتكبيل الحريات لمنع اهتزاز الصورة مرة اخرى .. ولذا فقد كان من الطبيعي ان تؤدي الظروف الذاتية والموضوعية التي منعت قيام نظام وطني ديمقراطي في لبنان ، الى فتح الباب واسعا امام هيمنة الفاشية على زمام الحكم وهي القوى الرجعية الاكثر تنظيما واستعدادا على الساحة .

واذا كانت بداية الهيمنة الفاشية على السلطة قد اثارت ردود فعل معارضة ، فان ردود الفعل هذه واقتصارها على كشف ما يجري دون الاستعداد لمواجهته ، لم تؤد الى اكثر من دفع السلطة الى تمرير مخططها على دفعات والى تغيير تكتيكها في بعض الاحيان مع استمرارها في التمسك بهدفها النهائي .

فالفضيحة الاعلامية الرسمية التي اثيرت مع بدء تشكيل الجيش اللبناني ، استعيض عنها ، بعد اعتراض الطرف الوطني على التركيبة الفاشية لمؤسسة الجيش ، باسلوب جديد وهو انزال الجيش الى اكثر من موقع وفرضه كامر واقع دون تهويل اعلامي قد يستفز شعور الوطنيين ، وشعار اللامركزية الذي يمهد للتقسيم ويكرسه ، بوشر بتنفيذه ، ليس دفعة واحدة بل من خلال خلق فروع شبه مستقلة للعديد من المؤسسات ، وبداية الحديث عن اللاحصرية في الضمان الاجتماعي مؤخرا . وباختصار فان تجربة عهد الرئيس سركيس تمثلت بتكريس الاطروحات الفاشية على ارض الواقع وباعطاء هذه الاطروحات غطاء رسميا ، ورسالة الرئيس بمناسبة العودة عن رغبته في الاستقالة لم تخرج عن هذا الاطار .

فقد اكد سركيس التزامه بالمخطط الفاشي على صعيد الاوضاع الداخلية ، وشدد على ضرورة سحب سلاح المقاومة الفلسطينية ، استكمالا للمخطط الصهيوني ـ الفاشي ، وتناسى بشكل تام الحديث عن الاسباب الداخلية للصراع ورفض تحميل « الجبهة اللبنانية » المسؤولية المباشرة فيما تتعرض له الساحة اللبنانية على الرغم من انكشاف دورها بشكل فاضح . وفي المقابل تمسك بالاسس الطائفية الواضحة التي بنيت عليها مؤسسات الدولة ، فبدل الحديث عن اعادة النظر في بناء الجيش على اسس جديدة ومحاسبة الضباط المتعاونين مع العدو عاد سركيس الى نغمة « اكمال اعداد الجيش وعده بالعدد والعديد » .

وكما ذكرنا فان هذه المواقف لم تكن مواقفا جديدة ، فهي التأكيد الطبيعي لاستحالة حل الازمة المستعصية التي يعيشها النظام بالمحذرات والمساومات ، وهي تاكيد ايضا لفشل المراهنة على احتمال ان يتمتع التحالف البرجوازي ـ الاقطاعي بوجه ديمقراطي ، فعجزه عن حل ازمته سيؤدي الى الانتفاضة ، وبقاؤه متربعا على الحكم لن يكون الا بتصعيد القمع .

■ □ ■

وامام هذا الوضع يتاكد ان رفع القهر والاستغلال عن الجماهير اللبنانية لا يتم من خلال المساومات ومن خلال القوى الوسطية . فوقوف النظام الى جانب مصالحه المترابطة مع مصالح الجبهة الفاشية يتطلب من الحركة الوطنية ان تشق الطريق البديل ، وان تبدأ بالاستعداد والتهيئة لمواجهة المرحلة المقبلة . فالحركة الوطنية هي القوة الوحيدة القادرة على احباط المشروع الصهيوني ـ الفاشي الذي يجري تنفيذه ، وهي القوة المؤهلة لتعبئة الجماهير اللبنانية وتنظيمها والتمسك بمكتسباتها الديمقراطية والوطنية ، ولا شك بان الخطوة الاولى على هذا الطريق ، تتمثل باسقاط منطق المساومة ، بعد ان كاد هذا المنطق ان يتحول الى نهج تستغله السلطة لتمرير مخططها، وتتمثل الخطوة الثانية بان تقف المقاومة الفلسطينية اولا وحركة التحرر العربي ثانيا الى جانب الحركة الوطنية لتشكل الداعم الضروري والسند الحقيقي لها مما يتطلب من قيادة المقاومة وقف التنازلات على الساحة اللبنانية واعتبار الحركة الوطنية هي صاحبة الحق في قيادة النضال ضد المخطط الفاشي في لبنان ، خصوصا بعد ان تاكد ان التنازلات المتكررة التي تطلبها السلطة لا تهدف في النهاية الا الى ما اشار اليه سركيس من نزع سلاح المقاومة تمهيدا لانهائها .

"اللاحصرية" في الضمان كـ "اللامركزية" في المشروع الانعزالي

الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي بدأ تنفيذ سياسة « اللاحصرية » التي اقرها مجلس الادارة تحت ضغط الجبهة الانعزالية .

وقد اختارت الادارة مركز طرابلس لهذه الغاية ، وشرع في تطبيق قواعد « اللاحصرية » فيه ، اي ربط المركز مباشرة بالمدير العام بعدما كان يرتبط بمدير ضمان المرضى ، واشرف مركز طرابلس الاقليمي على المراكز المحلية في كل من شكا والبترون وزغرتا وحلبا وبشري .

ويلاحظ ان الاجراءات التي اتخذت انحصرت فيما يلي :

■ عدم احداث اي نظام بديل عن الانظمة المعمول بها والاكتفاء بتحويل العلاقة الى المدير العام .

■ نقل عدد من المستخدمين الى منطقة الشمال يفيض عن حاجة المراكز (يضم مركز شكا ٢٧ مستخدما بعدما كان يقوم بمهماته ٦ مستخدمين) .

■ انصباب نشاط الادارة على تشغيل المستخدمين الفائضين لايجاد مبرر لنقلهم ، علما ان هؤلاء كانوا منقطعين عن العمل واشترطوا الحاقهم بمراكز الشمال ليعودوا .

وينطبق هذا الوضع على مراكز بيروت التي تعاني فائضا في مركزي الدورة وبدارو بعد ان منع الانعزاليون موظفيهم من التوجه الى المنطقة الغربية ، ونقصا في مراكز المزرعة وبئر حسن والباشورة ، الامر الذي يهدد المراكز الاخيرة بالشلل ، خصوصا ان الاعمال المتراكمة بسبب الظروف الامنية وبسبب استمرار حياب المستخدمين حتى نهاية ايار الماضي لم تجد من ينجزها .

ويتساءل المطلعون عن الغاية من « اللاحصرية » هل اعتمدت لمعالجة التقصير في معاملات المضمونين ، وهل يتحقق هذا الهدف عن طريق توزيع المستخدمين المنتجين على مراكز لا عمل لهم فيها بينما ينتظر المضمون اكثر من خمسة اشهر للحصول على تعويض نهاية الخدمة واكثر من شهرين ليتقاضى فاتورة دواء ، ويهدر في المراجعات من الوقت والمال ما يزيد غالبا على ما يتقاضاه ؟

ان نظام « اللاحصريه » الذي تم اقرار نظامه العام لم توضع تدابيره التطبيقيه بعد واكتفى الصندوق برفع الشعار مغطيا بذلك عملية نقل المستخدمين لاسباب غير ادارية تتمثل في الخضوع لضغوطات وابتزازات الجبهة الانعزاليه التي يشكل مشروع « اللاحصرية » في الضمان الاجتماعي جزءا من مشروعها العام الذي اسمته « اللامركزية » والذي يهدف الى احكام سيطرتها على المؤسسات العامه والخاصه الواقعه في مناطق نفوذها .

ماذا يهيئ حزب الكتائب ؟

وزع حزب الكتائب بيانا موجها الى الاهالي بتاريخ ١٨ ـ ٧ ـ ٧٨ يدعوهم للتقيد بتعليمات الدفاع المدني ، وجاء في البيان :

نظرا للحالة الراهنة التي يعلمها الجميع يرجى من الاهالي الكرام التقيد بالامور التالية :

١ ـ في حال تعرض المنطقة للقصف المدفعي والصاروخي يرجى من الاهالي الكرام النزول الى الطوابق السفلية من الابنية التي يقطنون فيها (في حال عدم وجود طوابق سفلية في المسكن الذي تقطنون فيه الرجاء اللجوء الى اقرب مسكن ذو طوابق سفلية) .

٢ ـ عدم نسيان قطع التيار الكهربائي وتسكير قارورات الغاز قبل النزول الى الملاجىء .

٣ ـ اخذ ما امكن من الاطعمة الجافة (كالمعلبات مثلا) .

٤ ـ اذا كان في حوزتكم مواد طبية تفيد في الاسعافات الاولية ، يرجى عدم نسيانها .

٥ ـ يطلب من كل من له اي اختصاص او المام في الاسعافات الاولية اعلام قسم الكتائب في اقرب وقت ممكن .

والجدير بالذكر ، ان هذا البيان وزع في الوقت الذي يسود فيه نوع من الهدوء النسبي الامني ، مما يؤدي لطرح تساؤلات عديدة حول ما يخبئه حزب الكتائب في المستقبل القريب .

الذكرى الاربعون للشهيد محمود عواضة

قام وفد من « منظمة ابناء جنوب لبنان » يوم الاحد الواقع في ١٦ ـ ٧ ـ ١٩٧٨ بزيارة لضريح الشهيد محمود عواضة في بلدته الشرقية قضاء النبطية يرافقهم اهل الشهيد .

وتأتي هذه الزيارة في ذكرى مرور اربعين يوما على استشهاده .

والشهيد محمود هو قائد عملية « العباسية » التي نفذتها مجموعة من « منظمة ابناء الجنوب » في مطار اورلي في باريس يوم ٢٠ ايار ١٩٧٨ مستهدفة عددا من ضباط العدو الصهيوني الذين كانوا يهمون السفر من المطار . واسفرت العملية عن مقتل ١٣ شخصا معظمهم من الصهاينة ومن ضمنهم ضابط صهيوني برتبة بريجادير واخر فرنسي ، وكذلك عن استشهاد المناضل محمود عواضة ورفيقيه طاهر الورغمي ومحمد نصر .

هذا وكانت المنظمة قد اعلنت في بياناتها الاولى ان عملية « العباسية » « لن تكون الاخيرة في تأكيد حقيقة الموقف الوطني للشعب اللبناني في مقاومة العدوان الصهيوني » .